

دور شرطة العاصمة المقدسة في تحقيق شعار (لا حج بلا تصريح)

عميد د. خالد بن عوض الفعر الشريف
إدارة التخطيط و التطوير – شرطة العاصمة المقدسة

ملخص البحث:

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة من خلال هذا البحث إلى:

- 1- تحديد دور شرطة العاصمة المقدسة في تحقيق شعار (لا حج بلا تصريح).
- 2- وضع خطط واستراتيجيات لمواجهة المخالفين من الحجاج بتحديد مواقع الدخول إلى مشعر عرفات على الطبيعة وتحديد نقاط الفرز قبل موسم الحج.
- 3- تحديد نقاط الفرز يساعد الجهات الأمنية وذات العلاقة في معرفة خط سير الحجاج المشاة باتجاه إلى عرفات ووضع القوة المناسبة في تلك النقاط.

موضوع الدراسة: تناولت الدراسة عدة مواضيع أهمها:

- 1- الأدوار والمهام والواجبات التي تقوم بها شرطة العاصمة المقدسة تتعدد وتختلف من مواسم إلى أخرى.
- 2- الوقوف على أرض الواقع وعلى الطبيعة بوقت كاف قبل موسم الحج يساعد في وضع الخطط اللازمة لتحديد الطرق المتجهة إلى عرفات.
- 3- يكمن وضع الخطط بتحديد نقاط الفرز على احتواء الطرق من خلال وضع العديد من النقاط لاتخاذ الإجراءات النظامية للحجاج المخالفين وليس لديهم تصريح حج.

تساؤلات الدراسة: يحاول الباحث الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: ما دور شرطة العاصمة المقدسة في تحقيق شعار (لا حج بلا تصريح)؟

منهج الدراسة: يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي والذي يعرف على أنه: المنهج الذي يعتمد على دراسة الواقع أو المظاهرة كما توجد في الواقع وتهتم في وصفها وصوفاً دقيقاً ويعتبر كفيماً أو كميماً.

حدود الدراسة: ركزت هذه الدراسة في حدودها على مشعر عرفات، لأن تنظيم هذا المشعر المقدس يحقق شعار (لا حج بلا تصريح).

أهم النتائج: 1- تحقيق شعار (لا حج بلا تصريح). 2- أهمية إقامة فريضة الحج للحجاج النظامين. وتحقيق التوازن للقدرة والاستيعابية في مشعر عرفات ومزدلفة وتحقيق الجهات الأمنية عملها على الوجه المطلوب.

أهم التوصيات: يحاول الباحث إبراز جهود الجهات الأمنية التي تبذلها حكومة خادم الحرمين الشريفين حتى تحقق شعار (لا حج بلا تصريح). يوصي الباحث بأن على الجهات الأمنية والحكومية وضع خططها واستراتيجياتها وخاصة مشعر عرفات على الطبيعة بوقت كاف.

المقدمة:

الحج ركن من أركان الإسلام كما جاء في الكتاب والسنة، وهو فرض في العمر مرة واحدة على كل مسلم ومسلمة إذا استوفى شروطاً خاصة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال: خطبنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: "أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا"، فقال

رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثاً. فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لو قلت: نعم لوجبت ولما استطعتم" (١). وجاء في حديث آخر مماثل: "الحج مرة فمن زاد فهو تطوع" (٢). وعن ابن عباس أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لامرأة من الأنصار يقال لها: أم سنان: "ما منعك أن تكوني حججت معنا؟ قالت: ناضحان كانا لأبي فلان زوجها حج هو وابنه على أحدهما، وكان الآخر يسقي غلامنا. قال: فعمرة في رمضان تقضي حجة أو حجة معي" (٣). ومن أعظم أركان الحج الذي به يدرك الحج الوقوف بعرفات كما جاء في حديث عبد الرحمن بن يعمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الحج عرفة" (٤).

ومن هذا المنطلق أولت حكومة المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- اهتماماً عظيماً لخدمة ضيوف الرحمن بتقديم كافة أنواع الخدمات وتسخير الإمكانيات من قبل جميع الأجهزة الحكومية والأهلية، وخاصة الجهات الأمنية في تقديم كل ما فيه خدمة ضيوف الرحمن في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وتتعدد تلك الخدمات ومن أهمها الشعور والإحساس لديهم بالأمن والأمان والتعامل معهم بأساليب وطرق راقية، تليق بمستوى الخدمات التي تقدم لهم، وتحديدًا في موسم الحج من كل عام وذلك لتحقيق شعار (لا حج بلا تصريح) للحجاج المخالفين خاصة من داخل المملكة العربية السعودية أو من دول الخليج، وفي هذه الورقة يحاول الباحث تسليط الضوء على أهم المواقع الذي في المشاعر المقدسة التي إذا تم السيطرة عليها كان لها دور كبير في تنظيم حشود الحجاج بكل ارتياح بعيداً عن ازدحام الحجاج المخالفين الذين يؤدون فريضة الحج بدون تصريح وأيضاً يتضح من خلال هذه الورقة الجهة الأمنية ذات العلاقة القوية والمكان المراد السيطرة عليه من عناصر خطة وتنايا الورقة.

أهداف الدراسة:

- 1- تحديد دور شرطة العاصمة المقدسة في تحقيق شعار (لا حج بلا تصريح).
- 2- وضع خطط واستراتيجيات لمواجهة المخالفين من الحجاج بتحديد مواقع الدخول إلى مشعر عرفات على الطبيعة وتحديد نقاط الفرز قبل موسم الحج.
- 3- تحديد نقاط الفرز يساعد الجهات الأمنية وذات العلاقة في معرفة خط سير الحجاج المشاة باتجاه إلى عرفات ووضع القوة المناسبة في تلك النقاط.

موضوع الدراسة:

تناولت الدراسة عدة مواضيع أهمها:

- 1- الأدوار والمهام والواجبات التي تقوم بها شرطة العاصمة المقدسة متعدد ومختلف من موسم إلى آخر.
- 2- الوقوف على أرض الواقع وعلى الطبيعة بوقت كاف قبل موسم الحج يساعد في وضع الخطط اللازمة لتحديد الطرق المتجهة إلى مشعر عرفات.
- 3- يمكن وضع الخطط بتحديد نقاط الفرز على باحتواء الطرق من خلال وضع العديد من النقاط لاتخاذ الإجراءات النظامية للحجاج المخالفين وليس لديهم تصريح حج.

(١) مسلم، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج ١، ص ٩٧٥، كتاب الحج، باب فرض الحج مرة في العفر، حديث رقم (١٣٣٧).

(٢) المسجستاني، أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي، سنن أبي داود، ط ١، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٩هـ، ج ٢، ص ١٣٩، حديث رقم (١٧٢١) أول كتاب المناسك: باب فرض الحج، قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: (١٧٢١) في صحيح وضعيف سنن أبي داود.

(٣) البخاري، أبو عبدالله، محمد بن إسماعيل الجعفي: الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط ٣، ١٤٠٧ - ١٩٨٧، ج ٢، ص ٦٥٩، كتاب الحج، باب حج النساء، حديث رقم (١٧٦٤).

مسلم، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٢، ص ٩١٧، كتاب الحج، باب فضل العفرة في رمضان، حديث رقم (١٢٥٦).

(٤) المسجستاني، أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي، سنن أبي داود، مرجع سابق حديث رقم (١٩٤٩) كتاب المناسك "الحج": باب من لم يدرك عرفة، قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ٣١٧٢ في صحيح الجامع.

تساؤلات الدراسة:

يحاول الباحث في الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: مادور شرطة العاصمة المقدسة في تحقيق شعار (لا حج بلا تصريح)؟

منهج الدراسة:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي والذي يعرف على أنه "المنهج الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع وتهتم في وصفها وصفاً دقيقاً ويعتبر كميًا أو كميًا".

حدود الدراسة: ركزت هذه الدراسة في حدودها على مشعر عرفات لأن تنظيم هذا المشعر المقدس يحقق شعار (لا حج بلا تصريح).

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تناوله، إذ يحتل الحج مكانة مهمة في حياة الأمة الإسلامية: ولايتحقق الركن الخامس- الحج- إلا بالوقوف بعرفة، فإذا تمت السيطرة على المنافذ تم تحقيق (لا حج بلا تصريح)، فإنه سيكون هنالك أكثر إنسانية وراحة واطمئنان في نفوس ضيوف الرحمن. كما تستمد الدراسة الراهنة أهميتها من أنها تتناول موضوعاً تندر الدراسات فيه، ففي حدود علم الباحث لا توجد دراسة سابقة تناولت هذا الموضوع. وبالإضافة إلى ما سبق، فإن نتائج هذه الدراسة يمكن أن تفيد الجهات الأمنية المشاركة في خدمة ضيوف الرحمن، في القيام بمهامهم وواجباتهم تجاه ضيوف الرحمن بالشكل الأمثل والأداء الحسن، بما يتناسب مع أهمية وعظمة وقدسية هذا الركن الخامس.

الفصل الأول:

سوف يقوم الباحث في هذا الفصل بإيضاح النقاط التي يقوم بها رجال الأمن للتأكد من حمل الحجاج تصاريح الحج سوف يتم بتناول الباحث النقاط الخارجية بشيء من التفصيل وصولاً إلى النقاط الداخلية وهي محور الدراسة. أولاً: من ناحية النقاط الخارجية والتي قامت بها شرطة منطقة مكة المكرمة في السنوات الماضية والتي حققت نتائج إيجابية وكان لها دور في الحد من أعداد الحجاج المخالفين لعدم حصولهم على تصاريح الحج وهذه النقاط الموزعة على حدود مكة المكرمة بقيادة مستقلة وهي على النحو التالي:

١- نقطة المنع في منطقة النوارية وماحولها.

٢- نقاط المنع في منطقة العزيزية والششة ودقم الوبر ومزدلفة والعوالي وماحولها.

ثانياً: نقاط المنع التابع للدوريات الأمنية ويمكن تحديدها بالمواقع التالي:

١- نقاط المنع في العكيشية والحسينية والعايدية.

ثالثاً: نقاط المنع التابع لشرطة العاصمة المقدسة تابعة لشعبة الضبط الإداري.

وهي محور دراستنا في هذه الدراسة:

١- نقاط المنع في المغمس.

٢- نقاط المنع في المعيصيم.

إلا أن الباحث في هذه الدراسة يؤكد ضرورة توحيد الجهود لمختلف الجهات الأمنية حتى تكون السيطرة في جميع المحاور متناسقة ومتوازنة، باتجاه واحد يحقق الدور الذي تقوم به شرطة العاصمة المقدسة. إن الوقوف على أرض الواقع في وقت مناسب بعيداً عن موسم الحج له دور كبير في وضع التصور الصحيح لتحديد المنافذ المؤدية إلى مشعر عرفات سواء كانت تلك المنافذ من الطبيعة جبال أو أودية مثل وادي عرنة وكذلك الطرق المؤدية من مشعر مزدلفة باتجاه عرفات وأيضاً منى. حتى يتم وضع نقاط الفرز في الطريق الواحد باتجاه واحد ومتعددة تلك النقاط الموزعين بها رجال الأمن للتأكد من وجود تصريح الحج ومن العوامل المساعدة التقنية من خلال المصور الجوي في تحديد النقاط. وكلما استطاعت الجهة المعنية في تحديد الطرق المؤدي إلى عرفات وحصرها كلما استطاعت الحد من الحجاج المخالفين، وحينما

يذكر الباحث عرفات لأن الحج هو الوقوف بعرفة كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "الحج عرفة"^(٥)، وإذا تمت السيطرة على المنافذ تم تحقيق (لا حج بلا تصريح).

كما أن العامل الزمني له دور هام وكبير في تطبيق الخطط اللازمة وانجاحه وكلما كانت السيطرة على مشعر عرفات أفضل وأحسن والعكس صحيح ويقصد بذلك من خلال العاملين في جميع مواقع المشاعر خاصة عرفات حتى نهاية اليوم التاسع من ذي الحجة.

كما نجد أن المخالفين النسبة الأكبر منهم في الحج هم من المشاة وهذا الأمر يتطلب التركيز على نقاط الفرز، ومن جهة أخرى لا بد من ملاحظة الحافلات التابعة لشركات النقل لتتبع نقل الحجاج إلى مشعر عرفات تحديداً حتى لا يستغل بعض ضعاف النفوس من سائقي الحافلات لنقل الحجاج واستغلال الحافلات التي تحمل تصريح دخول الحافلة إلى مشعر عرفات في نقل الحجاج المخالفين بمقابل مالي.

كما أن الاهتمام بوسائل الإعلام المختلفة بوقت كافي يكن له دور كبير بإذن الله في التقليل من مخالفة الحج بدون تصريح، سواء من خلال وسائل التواصل الاجتماعي الواتس اب واليوتيوب وغيرها ومايترب على تلك المخالفة من عقوبات سواء كانت للمواطنين أو المقيمين، إضافة إلى ذلك استخدام أجهزة البصمة العشوائي للحجاج خاصة ممن يتجه إلى عرفات سيراً على الأقدام تؤدي دوراً جيداً وتواجه الحافلات التابع للجهات الأمنية التي يتم بها تحمل المخالفين والاتجاه إلى الجهة المسؤولة عن المخالفين لتطبيق النظام نجاح جيد. أيضاً من العوامل الهامة لقياس مدى خلو الحج من المخالفين أو العكس ووجود أجهزة الإحصاء في منطقة الجمرات هو من يعوّل عليها كثير خاصة إذا كانت خاضعة للاستخدام بشكل ممتاز والتأكد من عملها كما لا بد من وجود البديل في الإحصاء في حال وجود خلل في الأجهزة من الميدان من قبل رجال الأمن لمعرفة الكثافة العددية للحجاج خاصة في أول أيام التشريق عند رمي أول جمرة من الجمرات الثلاث.

الفصل الثاني:

وفي هذا الفصل سوف يقوم الباحث بإبراز أهم ما وصلت إليها الدراسة:

أولاً: النتائج:

- 1- تحقيق شعار (لا حج بلا تصريح) يقوم على محاور رئيسية بوضع الخطط بوقت كافي وتحديد الطرق المؤدية إلى مشعر عرفات وهذا يساعد في تحديد عدد نقاط الفرز للحجاج المخالفين.
- 2- إن دور شرطة العاصمة المقدسة يعدّ هو الدور الرئيسي في السيطرة على جميع مداخل مشعر عرفات مع ضرورة توفير القوة اللازمة والإمكانيات والأجهزة الضرورية حتى يتوحد عملها.
- 3- أهمية إقامة فريضة الحج للحجاج النظاميين، وتحقيق التوازن للقدرة والاستيعابية في مشعر عرفات ومزدلفة وتحقيق الجهات الأمنية عملها على الوجه المطلوب.
- 4- من خلال الأعوام السابقة كانت النتائج التي تحققت من قبل شرطة العاصمة المقدسة في التعامل مع الحجاج المخالفين وكذلك شرطة منطقة مكة المكرمة قد لاقت استحسان الكثير.
- 5- قلة المراجع يعود ذلك لأن الموضوع يعد في مراحل الأولى من جانب تنظيم الحشود.

ثانياً: التوصيات:

- 6- يوصي الباحث بأهمية الوقت والزمن في تحقيق (لا حج بلا تصريح) لعمل الترتيبات على أرض الواقع وتوزيع القوات وعمل التجارب والفرضيات بالتعاون مع الجهات الحكومية الأخرى يساعد في أخذ الإحتياطات اللازمة.
- 7- يؤكد الباحث بأهمية السيطرة على مشعر عرفات لأن الحج يكمن في عرفات وهذا بالتالي يستمر إلى باقي المشاعر مزدلفة ومنى وصولاً إلى الحرم المكي الشريف.

(٥) السجستاني ، أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدى، سنة أبي داود، مرجع سابق حديث رقم (١٩٤٩).

- ٨- تكتيف التوعية الأمنية بمختلف وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي بوقت كافي وما يترتب على العقوبات التي تطبق بحق المواطنين والمقيم للحد من المخالفات.
- ٩- كما يوصي الباحث بضرورة توعية شركات النقل وذلك مدى الالتزام بالتعليمات الخاصة بعدم نقل أي مخالف من الحجاج عبر الحافلات وتحديد عقوبة على السائقين.
- ١٠- يوصي الباحث على الجهات الأمنية والحكومية في وضع خططها واستراتيجياتها وخاصة مشعر عرفات على الطبيعة بوقت كاف.

ثالثاً: المقترحات:

- ١- الاستعانة بالكاميرات ذات مواصفات عالية في منطقة مشعر عرفات لتحديد أماكن الازدحام والكثافة للتواصل من قبل غرفة العمليات مع نقاط الفرز وتتواجد بها شرطة العاصمة المقدسة لأخذ الاحتياطات الأكثر.
- ٢- المعيار والمقياس الحقيقي يمكن في معرفة وجود حجاج مخالفين وتحديد العدد التقريبي هو في منطقة الجمرات وفي مشعر منى مما يتطلب ضرورة صلاحية الأجهزة ولا يمنع الاعتماد على رجال الأمن في أرض الواقع بالأعداد التقريبي.
- ٣- إن استخدام التقنية في الكاميرات والتصوير خاصة في مشعر عرفات وتحديدًا في الطرق المؤدية إلى عرفات يساعد شرطة العاصمة المقدسة في وضع الخطة للعام القادم من حيث أهمية الطرق المؤدية وعدد نقاط الفرز وبالتالي تحديد القوة المطلوبة والأجهزة والآليات.
- ٤- التأكيد على تنفيذ الحملات التفتيشية وتكثيفها من قبل قوات كافة الجهات الأمنية ووضع نقاط تفتيش مباشرة بعد المواقيت إلى مداخل مكة المكرمة لضمان عدم وصول المخالفين لنظام الحج بلا تصريح إلى مكة المكرمة والمشاعر المقدسة وذلك قبل موسم الحج بوقت مبكر.
- ٥- التأكيد على شركات ومؤسسات حجاج الداخل ومؤسسات الطوافة على تصاريح نظامية.
- ٦- تكتيف الدوريات الراجلة من قبل الجهات الأمنية في مشعر منى ومشعر عرفات لرصد الحالات المخالفة وأخذ بصماتهم عن طريق نظام البصمة المتنقل وتسجيل المخالفة بحقهم تمهيداً لمجازاتهم لاحقاً.

المراجع والمصادر:

- مسلم، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- السجستاني، أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي، سنن أبي داود، ط ١، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٩ هـ.
- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح وضعيف سنن أبي داود، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثة - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية
- البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل الجعفي: الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا. دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط ٣، - ١٤٠٧ - ١٩٨٧.
- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع. مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثة - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.